# مساهمة علماء العرب في تطوير علم الجغرافيا

أ.م.د. كوثر ناصر عباس
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات
kawthar.nassir@coeduw.uobaghdad.edu.iq

**تاريخ النشر : ٢٠٢٦/٦/٣٠**

**تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٩/٢٨ تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٢/٥**

**DOI: 10.54721/jrashc.1.2.1686**

**الملخص :**

لعب العلماء العرب والمسلمون دوراً كبيرا في تطوير علم الجغرافية، خاصة خلال العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، فقد اهتموا بدراسة سطح الأرض ومظاهرها الطبيعية والبشرية، وأسهموا في وضع الأسس العلمية للجغرافية الوصفية والخرائطية، ومن أبرز أعمالهم تطوير الخرائط الدقيقة مثل خريطة الإدريسي، ودراسة المناخ والموارد المائية، ووصف الأقاليم والمدن والطرق التجارية، إضافةً إلى دمج المعرفة الجغرافية بالرحلات والاكتشافات، وقد اعتمدت مؤلفاتهم على المنهج العلمي في الملاحظة والتدوين، مما جعلها مرجعاً أساسياً للعلماء الأوروبيين في عصر النهضة.

**الكلمات المفتاحية**: العلماء العرب، العلماء المسلمين، علم الجغرافية

# The Contribution of Arab Scientists to the Development of Geography

Asst. Prof. Dr. Kawthar Nassir Abbas
College of Education for Women / University of Baghdad

**Abstract:**

Arab and Muslim scientists played a significant role in the development of geography, particularly during the Golden Age of Islamic civilization. They devoted great attention to studying the Earth’s surface and its physical and human features, and contributed to establishing the scientific foundations of descriptive and cartographic geography. Among their most notable achievements were the production of accurate maps such as al-Idrisi’s map, studies of climate and water resources, and detailed descriptions of regions, cities, and trade routes. They also integrated geographical knowledge with travel accounts and discoveries. Their works relied on scientific methods of observation and documentation, which made them essential references for European scientists during the Renaissance.

These contributions represented a fundamental step in transforming geography from mere travel descriptions into a science with its own methods and tools—an evolution that later influenced the development of modern geographical schools.

**Keywords:** Arab Scientists, Muslim Scientists, Geography

**المقدمة**

لقد مثّلت إسهامات العلماء العرب والمسلمين خطوة أساسية في الانتقال بالجغرافية من مجرد وصف للرحلات إلى علم له مناهجه وأدواته، الأمر الذي انعكس فيما بعد على تطور المدارس الجغرافية الحديثة.

كان العربي منذ القدم على صلة وثقى بموطنه واقليمه وما يتعلق به من امور معيشية ومظاهر طبيعية ذات دلالات جغرافية وبشرية، وقد عرفوا قيمة العلم والمعرفة ببلادهم ومعالمها منذ سالف عهودهم، فما من شيء على ارضهم الواسعة الا خضع لمعاينة فاحصة ووصف دقيق وتصنيف علمي سليم واستثمار يدّر الخير ويضمن استمرار العطاء، شمل الارض، سطحها ومسالكها، النبات، والحيوان، السحاب والمطر، وكل ما يتصل بظواهر الانسان والجماد[١]، وانتفع العرب بمعلوماتهم هذه وطبقوها في حياتهم العملية قبل ان تخطها الاقلام، وفي البداية كانت الجغرافية عندهم ذات صلة باللغة وخاصة الشعر حيث عني العرب بدراسة البقاع والاماكن والمنازل البدوية معالجة لغوية ادبية[٢] ثم ظهرت للعرب والمسلمين مؤلفات كثيرة عن الأقاليم والأنواء والأوقات والأنهار والمسالك والممالك.... الخ[٣].

وقد ظهر علماء في الجغرافية كياقوت الحموي والمسعودي والاصطخري فانتقوا من اللغة اشتقاقتهم اللغوية حتى جاءت كتبهم حافلة بمادة جغرافية بجوانبها الفلكية والوصفية واللغوية، وكان لتحمل العرب مسؤولية نشر الاسلام اهمية كبرى في توسيع المعارف الجغرافية وبعد ان استقرت دعائم الدولة العربية الاسلامية وبلغت حدودها المحيط الاطلسي غرباً واعماق الصين شرقاً وسويداء اوربا شمالاً وافريقيا جنوباً، مهد ذلك السبيل الى صعود نجم العلماء وبالأخص علماء الجغرافية الذين قدموا خيرة نتاجاتهم نقلاً وترجمة ودراسة تعتبر مصادر هامة لتزويد الأجيال القادمة عن المعلومات الجغرافية السائدة في تلك الفترات، ولتكون محفزة وجاهزة للأجيال القادمة في تقديم المزيد من البحث والدراسة والاستقصاء.

**منهجية البحث**: اعتمد البحث على المنهج التأريخي في دراسة مساهمة العلماء العرب والمسلمين في تطور علم الجغرافية، فضلا عن المنهج الوصفي التحليلي في تحليل طبيعة تلك الاسهامات .

**الدراسات السابقة والمشابهة**

دراسة الرقيبي، محمد أبوغرارة، "دور العلماء المسلمين في تطور الفكر الجغرافي" ، ودراسة سعيد عبده، حول تطور الفكر الكارتوجرافي عند الجغرافيين العرب في العصور الوسطى، دراسة عزيزة زايد مصطفى، عن اسهامات العلماء العرب والمسلمين في العلوم الجغرافية والبحار، ودراسة البلولة، إبراهيم محمد أحمد، إسهامات العلماء المسلمين في تطوير علم الجغرافيا[٤].

**التآليف الجغرافي العلمي وروافده الاساسية**

هناك امور كثيرة واسباب عديدة ادت دورها في تحفيز الجغرافيين العرب في اخراج مؤلفاتهم من روافدها الاساسية ويمكن حصر ذلك فيما يلي[٥] :

**١- علوم العصر:**

نشطت جهود الجغرافيين العرب لاظهار مساعيهم التي وظفوها في النهضة بعلم الجغرافيا وابراز مكانته، فقد جاءت بوادر التآليف الجغرافي العلمي، لديهم، في وقت ازدهرت فيه الحضارة العربية الاسلامية وبلغت ذروة تقدمها، فقد شهد القرن الثاني للهجرة تطور المعرفة العلمية وتكامل العلم العربي الاسلامي مادة ومنهجاً وفكراً، وتشابكت مادة هذه العلوم وطرق بحثها وتمخضت عن ابواب علمية جديدة لم تُعرف من قبل، فقد كان العرب، مثلاً اول من اطلق لفظة "جبر" على العلم المعروف بهذا الاسم، وعنهم اخذ الافرنج هذه اللفظة، وهم اول من ألف فيه بصورة علمية منظمة ابتداء من زمن المأمون الذي امتدت خلافته من سنة (١٩٨هـ) الى سنة (٢١٨هـ)[٦] ولم يكن النتاج العلمي يعيش بمعزل عن الحياة العلمية، وانما اصبح مادة تطبيقية ترفق تلك الحياة باسباب نهضتها وتقدمها، فتحليل التوافق[٧] مثلاً، لم يقصر استعماله على علماء الجبر فحسب، بل استفاد من علماء اللغة العربية واستغلوه في وضع معاجمهم ابتداءاً من الخليل بن احمد الفراهيدي حين وضع نظام التراكيب العربية على ادق وجه واثبته، واستعمل الفقهاء الجبر الحسابي واطلقوا عليه (حساب الفرائض) بعد ان طبقوه في حل المسائل القانونية الخاصة بالمواريث والوصايا وما الى ذلك وفقاً لأحكام القرآن الكريم[٨].

واستخدم العرب الاسس الرياضية لمعرفة كثير من الحقائق الجغرافية في القرنين الثالث والرابع الهجريين، مثل تعيين عروض المكان لتحديد مواقع المدن والظواهر الاخرى، وقياس درجة نصف النهار، وابعاد الكرة الارضية، وتقسيم الاقاليم، وغير ذلك. وكتاب الهمذاني الموسوم (صفة جزيرة العرب) يظهر هذا الاتجاه مما يدل على معرفته التامة بالجغرافية الفلكية الرياضية، فضلاً عن معرفته بالمادة الجغرافية اللغوية التي عرفها من سبقوه[٩].

وشاع تدوين الحديث النبوي الشريف في منتصف القرن الثاني الهجري ونشطت حركة النقد والجمع، وتمييز الصحيح من الضعيف وتشريح الرجال والحكم في القرن الثالث الهجري وفيه الفت اهم الكتب[١٠]،

**٢- المشاهدة والمعاينة الشخصية:**

لم يقتصر جهد الجغرافيين العرب على اتقان لغة قومهم والاحاطة بمعارفهم والاطلاع على مؤلفاتهم والاخذ بطرق بحثهم، بل انهم جعلوا من المشاهدة والمعاينة الشخصية، مدرستهم الجغرافية التعليمية الاولى، فالجغرافيا علم، في ماضيه وحاضره، يفرض على طلابه المشاهدة الشخصية والدراسة الميدانية للتأكد من صدق ما يتحدث عنه والالمام بتفاصيل مكوناته، واصبح من واجبات طالب هذا العلم ان يرحل الى مختلف المناطق ما وسعه ذلك، فكثرت الرحلات وزالت الحدود والفواصل واضحت الدراسات الجغرافية العربية، ذات طابع قومي عام، فلم يكن الهمداني من اولئك الذين يعتمدون على النقل من الكتب وانما كان يجوب افاق جزيرة العرب ويدرس آثارها ويسجل ما رآه رأي العين بالمشاهدة[١١]، وعلى هذا المنوال سار المقدسي استكمالاً لنواقص معلوماته واستجابة لمتطلبات دراسته إذْ يقول: (وما تم لي جمعه إلا بعد جولاتي في البلدان ودخولي اقاليم الاسلام). وكان يتحرى في تجواله مساحة الاقاليم بالفراسخ حتى يتقنها ويدور على التخوم حتى يحررها

ويتنقل في الاجناد حتى بعرفها، ويتدبر الكُور حتى يفصلها، ويبحث عن الاخرجة حتى يحصيها[١٢]، وهكذا جعل المقدسي من المشاهدة والمعاينة الشخصية، ركيزة مهمة من ركائز تعلّمه واسلوب بحثه ارتبطت بقدرة فائقة على وصف الصورة العامة لمناطق دراسته، واعتبر هذا الامر مرحلة دراسية لا تتم للباحث الجغرافي ادوات بحثه بدونها. فلا غرو ان عاب المقدسي على بعض من سبقوه افتقارهم الى الدراسة الميدانية والمشاهدة العلمية، فقال عن ابي عبد الله الجيهاني: (انه كان صاحب فلسفة ونجوم وهيأة، اقتصر على سؤال الغرباء عن الممالك ودخلها وكيف المسالك اليها).

ومثل هذا النقص ذكره عند ابي زيد البلخي فقال عنه: (وما دوّخ البلدان ولا وطيء الاعمال) [١٣].

وطبق هذا المنهج العلمي القائم على المشاهدة والمعرفة الشخصية ابن حوقل في كتابه الموسوم "صورة الارض" حيث يقول: (وأعانني عليه تواصل السفر، وانزعاجي عن وطني، مع ما سبق به القدر، الى ان سلكت وجه الارض باجمعه في طولها وقطعت وتر الشمس على ظهرها)[١٤]، لاحظ الشكل (١).

فالجغرافيا في جوهرها علم يعنى بدراسة ظواهر سطح الارض وتحليل العوامل التي توضح اختلاف نوعها او درجتها من مكان لآخر، لذا فان ضرورات الاعداد العلمي تحتم على طالب الجغرافيا ان يعمل على تنوع معارفه العلمية وتكاملها بصورة تمكنه من ملاحظة هذه الظواهر ودقة وصفها. وتتعاظم هذه الحاجة في ميدان الجغرافيا الاقليمية لانها تعني بتحليل مختلف ظواهر الاقليم وما يعترض ذلك من صعوبات منهجية وعلمية، لابد للباحث ان يتخطاها لبلوغ غاية الدراسة الجغرافية في ايجاد تكامل اقليمي لظواهر سطح الارض، وادراك شامل لنظام حيّزها، ولا تتحقق هذه الاغراض الا عندما تحدد الاقاليم ويكشف تركيبها الداخلي وتقاس علاقاتها الخارجية بالاقاليم الاخرى. ومن هنا تبرز اهمية دراسة الاعمال العظيمة التي تركها العرب في حقل الجغرافية الاقليمية، لانها تظهر سعة إطلاعهم وغزارة مادتهم وعمق ملاحظاتهم، ودقة اوصافهم، وتكشف عن اصالة فكرهم، وعلمية مناهجهم، وحداثتها الى يومنا هذا. وهي الى جانب ذلك تكون مادة جغرافية اساسية تشغل حيزاً كبيراً في التراث العربي الجغرافي، فاذا تركنا الجغرافية الرياضية والزيجات الكبرى التي كونت منطلقاً رصيناً لهذا العلم عند العرب، نجد ان جزءاً كبيراً مما بقي يقع بصورة او باخرى، في حقل الجغرافية الاقليمية، بما في ذلك ادب الرحلات، فاوصاف المناطق المختلفة، التي يرد ذكرها في هذه الرحلات تبرز خصائص اقليمية تطبع بعض الاماكن بسمات تميزها عن غيرها وان لم ترسم حدودها وفق معايير منصوص عليها، ولاتزال الجغرافيا الاقليمية تتبوأ مكانة خاصة في مناهج الدراسة الجغرافية، ولا يزال الباحث الجغرافي يكرّس الكثير من وقته للوصول الى افضل الاسس التي يستطيع بموجبها تصنيف ظواهر سطح الارض بصورة يسهل وصفها ومن ثمّ تحليل العوامل التي تحدد مواقعها، فلا غرو ان نجد كثيراً من الدراسات الجغرافية في ماضيها و حاضرها، تتضمن محاولات لتصنيف ظاهرة معينة وابراز توزيعها الاقليمي في هدي وحدة قياس محدودة، وكان للجغرافيين العرب سبقهم في هذا الامر وفضلهم الذي رسم نهجاً علمياً عملياً جديداً يغاير ما صنعه غيرهم من الاقوام، وهذه سمة واضحة بدأت بعد ان نزعت الجغرافية العربية الى الاندماج في نظام معارف علمية ثبتت في اواخر القرن الثالث الهجري[١٥].

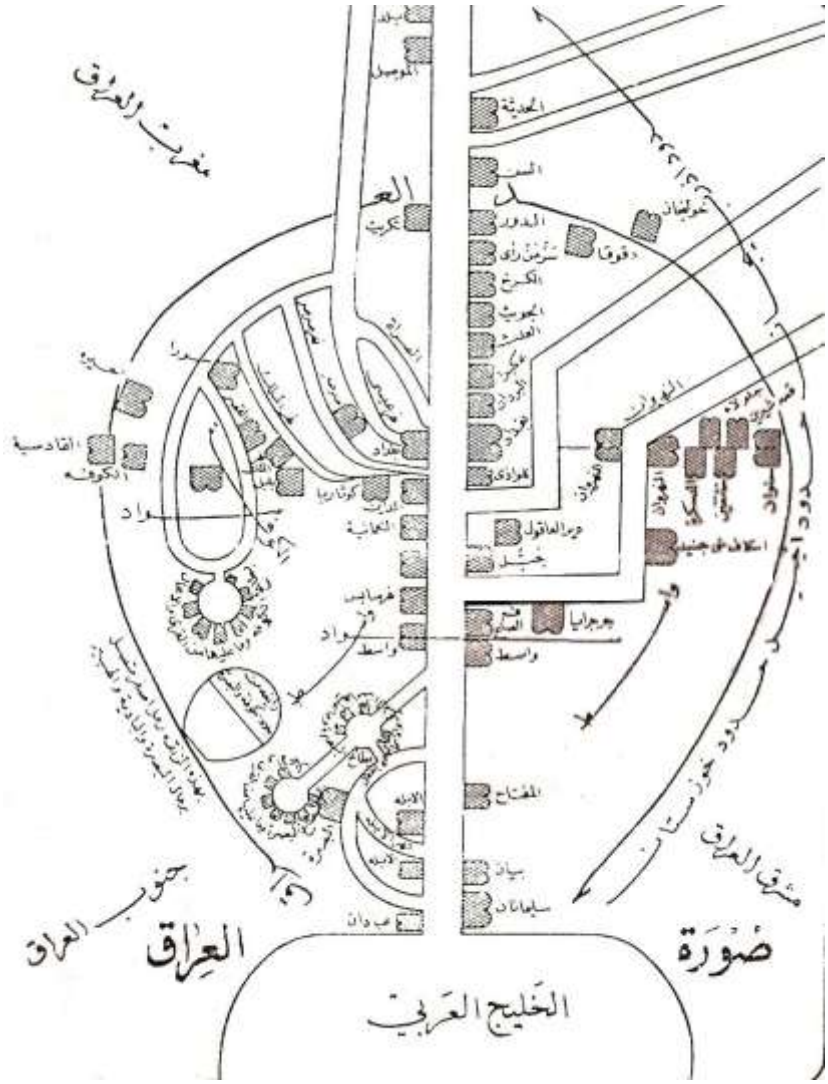


**الشكل (١) صورة العراق لابن حوقل، عن احمد سوسة، الشريف الادريسي، ص١٦٥**

**التدوين الجغرافي عند العرب**

ان المعلومات الجغرافية التي سبق ان جمعها العرب عن العالم بالوسائل المتاحة لديهم، وبعد ان اشتدت الحاجة الى هذا العلم لابد كما هو واضح انه كان (اي علم الجغرافية) بمثابة المرشد في حركة التوسيع الاقتصادية والتبادل التجاري بين الامبراطورية الاسلامية والكتل الاقتصادية الاخرى لذلك اتجهت نخبة من علماء الامبراطورية لدراسة هذا العلم دراسة منهجية فاتجهت الى جمع تلك المعارف الجغرافية في كتب مؤلفة لوضعها امام المسؤولين ليستفيدوا منها ولتكون عوناً للمحتاجين لمثل هذه الدراسات الضرورية.

**التدوين في العهد الاموي**

وعلى العموم لم تصلنا عنه مؤلفات جغرافية تذكر لكنه كان من الناحية الثقافية فترة اعداد وتحضير استفاد منها علماء العهد العباسي، والافكار الجغرافية كانت منتشرة في نتاجات جهود علماء الفقه والحديث والاخبار واللغوين وغيرهم..

**التأليف الجغرافي والترجمة في العهد العباسي في القرنين الثاني والثالث الهجريين**

اضحت بغداد مركزاً للاشعاع الحضاري كما اصبحت مركزاً للتجارة العالمية بعد انتقال الخلافة الى العباسيين، لذلك بدأ الاهتمام بشؤون الدولة والامبراطوريات والشعوب الاجنبية[١٦]، مما دعا الى الاهتمام بالجغرافية ودفع الى التأليف الجغرافي. وكان نتيجة ذلك كله انتاج جغرافي وفير. وهذه الوفرة في الانتاج تعطي انعكاسات لصورة واضحة عن النزعات القوية لدى المسلمين المتمثلة بالتنقل والترحال ليس فقط لغرض الحج الى الاماكن المقدسة وما يتصل بالحج بل تكشف ايضاً عن ملكة التطلع عندهم الى جمع المعلومات عن الاقطار التي استولى عليها الاسلام والتي تدخل في نطاق رحلاتهم التجارية، وقد استرعت الجغرافية الرياضية مع تطبيقاتها المتصلة برسم الخرائط انظار علماء الاسلام في نفس الوقت الذي اتجهوا فيه الى الجغرافية الوصفية[١٧].

فالجغرافية عند العرب كانت ذات شقين: الجغرافية الرياضية، الجغرافية الوصفية.

يعتبر علم الفلك احد فروع الجغرافية الرياضية التطبيقية، اذن بكون مجال عمله السماء وما فيها من كواكب واجرام وحركات كالشمس والقمر والكسوف والخسوف وغير ذلك ما يدخل في مجال عمله وانعكاس ذلك على الكرة الارضية من حدوث الفصول الاربعة وتأثير الشمس على تقسيم الكرة الارضية الى اقاليم الى غير ذلك، وهناك سؤال هنا يثار: هل كان للعرب في الجاهلية معرفة في هذا العلم؟

لقد كان اهل البادية على معرفة اولية بهذا العلم نظراً لحاجتهم الى الكواكب الكبرى الثابتة ومواضع طلوعها وغروبها لأنها الوسيلة الوحيدة التي يهتدون بها في الليل اثناء ارتحالهم وتجوالهم وكما ورد في سورة الانعام: "وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر"[١٨]، لذلك عرف العرب اسماء عدد من الكواكب وسموها باسماء معينة ذكر قسم منها في أشعارهم كالفرقدين والدبران والعيوق..الخ، كذلك استطاعوا ان يجدوا لفصولهم اسماء كالربيع والصيف والخريف والشتاء[١٩] كما عرفوا البروج من ملاحظة حركات الشمس والقمر في السماء[٢٠]، لكن كل ذلك لم يُدوّن ولم يصلنا شيء ان كان مدوناً.

اما في العهد الاموي فكانت معرفتهم بالفلك كما تعودوا في جاهليتهم وان كانت قد نمت في عهدهم اولى محاولات الترجمة اذ ترجم في عهدهم كتب اليونان القدماء مثل كتب الطب والنجوم والكيمياء.

اما في العهد العباسي عندما اصبح العراق دار الخلافة ومركز الامة الاسلامية اختلط العرب بالمماليك والموالي واكثرهم من الفرس، بالمصاهرة والمعاشرة فكثر اخذهم بالتمدن والعلم من الامم الاخرى، واشتدت رغبتهم بالاطلاع على معارف تلك الامم فبدأت ترجمة

كتبهم، واول ما ترجم من تلك الكتب "السند هند" حيث كان له الفضل في نمو الجغرافية الرياضية، قام بترجمته الفزاري ولكنه اجرى عليه تعديلات واضافات جوهرية اذ قام بتحويل حساب التوقيت الهندي الى (سني عرب)، اما اضافاته فقد بدت في الاتساع الملحوظ في المادة المتعلقة باراضي الخلافة وفي القطعة من زيجه[٢١]

واما مصدر الاقاليم السبعة التي وردت في هذه المصادر عن طريق الترجمة في ذلك العهد، فقد يرى البعض انه مصدر ايراني ومتأتي عن نظرية السبع كشوران الايرانية اذ تورد مناطق كل اقليم ابتداء من الشرق كما لدى الفرغاني مثلاً[٢٢] الا ان نظرية الاقاليم السبعة لم تثبت عند العرب الا بعد ان اطلعوا على النظريات اليونانية عن طريق الترجمة، لاحظ شكل (٢).

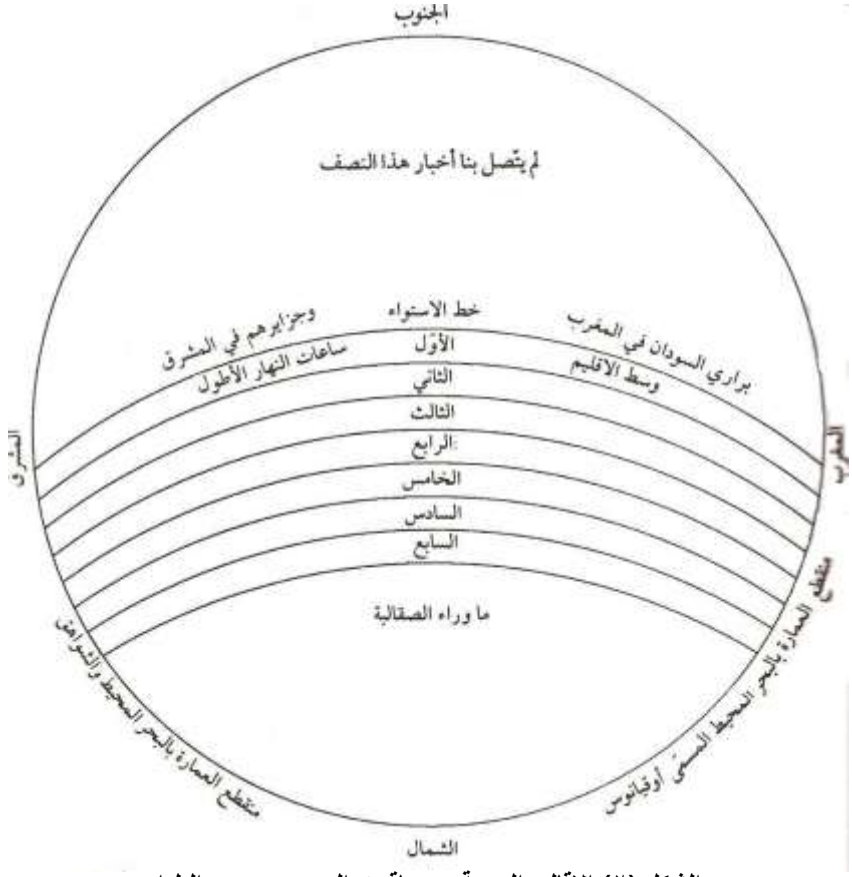


**الشكل (٢) الاقاليم السبعة عن ياقوت الحموي، معجم البلدان**

**تطور الجغرافية العربية في عهد المأمون**

نشطت الحركة العلمية تأليفاً وبحثاً وترجمة في عهد المأمون ومنها ظهور التآليف والدراسات الجغرافية.. والحقيقة ان لهذه المسألة خلفيتها، اذ ان تأسيس خزانة الحكمة أو (بيت الحكمة) في عهد الرشيد ومن ثم رعايتها من قبل المأمون بعد ذلك كان لها اكبر الاثر في ظهور المصنفات اليونانية، حيث ظهر المذهب اليوناني واخذ يضيق الخناق على المذهبين (الهندي والايراني) في الجغرافية الرياضية العربية منذ بداية القرن التاسع ويمكن القول بانه اصبح بحق المذهب السائد منذ منتصف القرن التاسع[٢٣].

وكان لأبي جعفر بن موسى الخوارزمي الذي كان يشتغل محافظ مكتبة بغداد في عهد المأمون المساهمة الملحوظة في قياس الدرجتين الارضيتين والف كتاباً سماه "صورة الارض" اعتمد فيه على جغرافية بطليموس مع بعض التوسع سواء بالنظر الى نصه ام الى ما اشتمل عليه من الخرائط[٢٤]

والزيج في رأي البعض ليس جغرافياً، وانما هو جدول رياضي يبنى عليه الحساب الفلكي والرياضي لاطوال المواضع وعروضها وحساب ما يقابل لكل درجة من درجات دائرة الفلك بالاميال[٢٥].

**الجغرافية الوصفية والفلكية (الانواء) او (الظواهر المناخية) في القرنين الثاني والثالث الهجريين**

وهي احدى تفرعات الجغرافية العربية وتشعباتها[٢٦]، وان هذا الميدان الذي هو من اهم ميادين الجغرافية كان اول من اشتغل به علماء اللغة الذين اخضعوا المادة الجغرافية لمطالبهم، ومن الصعب ان نحدد طبيعة تلك المحاولات الاولى ذلك انه لم يحفظ لنا في معظم الاحوال من المصنفات الا اسمائها فقط[٢٧].

لكن لابد من التأكيد هنا ان اللغويين كانت لهم محاولات جادة في تعابيرهم عن الانواء، وفي هذا الصدد سبق وان ذكرنا ان عرب الجاهلية كانوا على معرفة بمبادئ علم الفلك وكانوا على علم أولي ايضاً بالانواء إذْ كانت لديهم القدرة على التعرف على الامكنة واحوالها من غير دلالة عليها بالامارات المحسوسة دلالة ظاهرة او خفية بقوة الحاسة الشامة فقط فيستدلون على البقاع وهم في بطون الفلوات بشم ترابه او يستدلون عليها برائحة بعض النباتات او بحركة حيوان معين كما يستدلون على وجود الماء في باطن الارض. وكذلك اهتدوا بها الى معرفة انواع الرياح وتمكنوا من ان يفرقوا بين الرياح التي تحمل المطر من غيرها، كما اهتدوا عن طريق التجربة ومن حركات بعض حيواناتهم الى معرفة رياح السموم دون غيرها من الرياح ولا زالت قبائلهم التي تقطن وسط الجزيرة على هذه الشاكلة حتى يومنا هذا[٢٨]، ولا زال في العراق من سكان القبائل من يفرق بين انواع الرياح فيعرفون الرياح الممطرة ويسمونها (بحسب لهجتهم: هوا شرجي) اي رياح شرقية ويفرحون اذا ما هبت، فمعرفة احوال الجو اذن كانوا على معرفة بها، وقلما نجد عالماً لغوياً من المتخصصين في العهد الجاهلي لم ير من اللازم عليه ان يظهر علمه بالانواء في هيئة رسالة خاصة[٢٩]، وهذه المعرفة

بالانواء سببها الاصلي هذا الاهتمام بالتجارة البرية والبحرية التي كان العرب يمارسونها بكثرة[٣٠].

وتبدأ سلسلة هذه الرسائل في الانواء في الحد الفاصل بين القرنين الثامن الميلادي (الثاني الهجري) والتاسع الميلادي (الثالث الهجري)[٣١] (بمؤرج السدوسي) (ت١٩٥هـ)، وكان من المقربين الى المأمون عندما كان المأمون والياً على خراسان، واستمر اهتمام اللغوين بالانواء حتى ما بعد القرن التاسع عشر حيث نرى ان ابا حنيفة الدينوري (ت٢٨٢هـ) احد مؤرخي النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان ممن اشتهر بعلم الانواء وله كتاب بذلك، الا ان الفلكيين المختصين لهم رأيهم الخاص بهذا العلم اذ نراهم يقفون من هذا العلم موقف التشكك الذي له ما يبرره[٣٢]، وما ان انتهى القرن الثامن الميلادي حتى بدأت المصنفات الجغرافية بصورة بارزة وكثيرة.

**المصنفات الجغرافية في القرن التاسع الميلادي (الثالث الهجري)**

يلاحظ – منذ القرن التاسع – ان الجغرافية الوصفية بدأت تتخذ انماطاً ثابتة كما هو الحال مع الجغرافية الرياضية[٣٣] وعلى ذلك سنقسم القرن التاسع الميلادي الى نصفين الاول والثاني[٣٤] كما يأتي تباعاً:

**اولاً- المصنفات الجغرافية في النصف الاول من القرن التاسع الميلادي:**

لقد وضعت جملة مصنفات جغرافية في بداية هذا القرن، ومن اقدم من انتصبوا للتأليف الجغرافي من علماء العرب هو: النضير بن شميل سنة (٢٠٣هـ/٨١٨م) وهو من اصحاب كتب الانواء ومن ائمة اللغة والنحو والادب[٣٥]. اقام في البادية واخذ عن فصحاء العرب كابي الضيرة وابي الدقيش وغيرهما[٣٦]، وكان قد الف كتاب "الصفات" في خمسة اجزاء وهو ما يشبه موسوعة قائمة بذاتها في الحياة البدوية، ضمنها انباء مختلفة وقصر جزءاً منها على الاخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب، وهو من وجهة نظر البعض باللغة اشبه، ولكن عدّه البعض الآخر من كتب التقاويم[٣٧]. وقد تناوله ابن النديم باعطاء موجز عنه كالآتي: (كتاب الصفات وهو كتاب كبير ويحتوي على عدة كتب الجزء الاول يحتوي على خلق الانسان والجود والكرم وصفات النساء والجزء الثاني يحتوي على الاخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب والامتعة، والجزء الثالث للابل فقط، والجزء الرابع يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والاليان والكمأة والابار والحياض والارشفة والاوصفة الحمراء، والجزء الخامس يحتوي على الزرع، الكرم، العنب، اسماء البقول، الاشجار، الرياح، السحاب، والامطار)[٣٨]. ويتضح من هذا التبويب ان مادة الكتاب يمكن اعتبارها نموذجاً للمؤلفات من هذا النوع فهو يمثل مادة مختلطة تحوي امشاطاً من الجغرافية الطبيعية والاثنوغرافيا والجغرافية الحيوية وغيرها لكنها تفتقر الى كثير من الترابط والانسجام من وجهة نظرنا الحديثة، وكتاب النضر هذا مفقود اذ لم يصلنا لكنه قد نقل عنه من قبل الآخرين الذين جاءوا بعد كأبي عبيدة معاصره، (المتوفاة سنة ٢٣٣هـ/٨٣٧م)، اذ كان قد امضى معظم سني حياته في خراسان، ويعتبر محاولة مبكرة، الا ان الملاحظة عليه ان المادة الجغرافية التي اوردها كانت على نفس الصورة التي كانت عند النضر[٣٩].

ويعتبر الكندي من الاوائل الذين كتبوا في الجغرافية وكان من رؤساء حكمة العلم اليوناني بين العرب[٤٠]، وكرس نفسه لدراسة العلوم التي استفاضت في عصره من رياضية وطبيعية وجغرافية وفلكية وفلسفية وما الى ذلك حتى التنجيم، وتعلم اللغات الفارسية والهندية

واليونانية فنهل من ينابيعها المختلفة وله في كل علم عشرات الكتب والرسائل منها كتاب الجغرافية لبطليموس نقله الى العربية لكن هذه الترجمة لم تصلنا[١]، كما له مؤلف جغرافي يعرف "المعمور من الارض"[٤١]، كما له كتاب آخر في ابعاد مسافات الاقاليم[٤٢]، وكان الكندي من معاصري الخليفة المأمون وعدّه كاردانو سنة (١٥٥٢م) احد العقول الكبرى في العالم[٤٣].

من ملاحظة المصنفات السابقة نرى ان التأليف في الجغرافية كان يمثل بداية اولية والمعلومات الجغرافية اما مبعثرة بين بقية المعلومات كمصنف النضر ام انها تقليد لمؤلفات سابقة كمؤلف الكندي[٤٤]. لكنا نرى بعد هذه الفترة ظهور مصنفات جغرافية ذات اتجاه خاص ونمط جديد وهي:

المصنفات الجغرافية الاقليمية (Regnal) ويقصد بها التخصص بدراسة منطقة معينة او اقليم خاص لذلك نرى ان بعض اللغويين انصرفوا انصرافاً تاماً الى جزيرة العرب يدرسونها ويؤلفون الكتب عنها، وقد لاحظ ياقوت الحموي عند تحليله لمصادر معجمه ان الكتب التي صنفت في اسماء الكتب صنفان (منها ما قصد بتصنيفه ذكر المدن المعمورة والبلدان المسكونة المشهورة، ومنها ما قصد به ذكر البوادي والقفار واقتصر على منازل العرب الواردة في اخبارهم واشعارهم)[٤٥] لاحظ الشكل (٣)، ويُستدل من كلام ياقوت الحموي ان الجغرافيين الذين بدأوا في التأليف الجغرافي صنفان:

١- دراسة جغرافية الاماكن (البلدان).

٢- استخلاص اسماء الاماكن من اشعار العرب.

فأولئك (الذين قصدوا ذكر الاماكن العربية والمنازل البدوية) فهو ينسبهم الى (طبقة اهل الادب) اي اللغويون كما سماهم كراتشكوفسكي[٤٦].

الصنفان ممكن ان يدخلا ضمن الجغرافية الاقليمية لانهم حددوا منطقة معينة لدراساتهم او بالجغرافية الخاصة اختص ببقاع معينة بقاع الجزيرة العربية.

ومن اشهر من كتب في الصنف الاول (جغرافية الاماكن) هو:

هشام ابي المنذر الكلبي المتوفى سنة (٢٠٦هـ/٨٢٠م) وتمثل دراسته اتجاهاً جديداً بالنسبة لمؤلفي عصره (اللغويين) وتكون اكثر استقلالاً من ذي قبل، ويقول ابن النديم: ان هشاماً كتب ما لا يقل عن عشرة كتب في المسائل الجغرافية وهي: "كتاب البلدان الكبير، كتاب البلدان الصغيرة، كتاب قسمة الارضين، كتاب الانهار، كتاب الحيرة، كتاب منار اليمن، كتاب العجائب الاربعة، كتاب الاقاليم، كتاب الحيرة وتسمية البِيَع والديارات ونسب العبادتين"[٤٧]. الا انه لم يصلنا من هذه الكتب شيء ولذلك لا نعلم هل تناول مصنفاه: كتاب البلدان الكبير، وكتاب البلدان الصغير- بلاداً اخرى غير الجزيرة العربية، واذا كان كتاب العجائب للحسن بن المنذر – الذي ذكره الادريسي كثيراً هو عين كتاب العجائب لهشام فان هذا الكتاب يكون اول من كتب في الموضوعات الجغرافية العامة في الإسلام ، فهشام ابو المنذر الكلبي اذن يمثل مكانة اولى في هذا التراث الجغرافي، اللغوي وذلك ليس من الناحية الاسبقية الزمنية فحسب[٤٨].

اما الجغرافيون الذين تناولوا الصنف الثاني من المؤلفات الجغرافية (استخلاص اسماء الاماكن من الشعراء العرب ورواتهم) هم: عبد الملك بن قريب الاصمعي المشهور (المتوفى سنة ٣١٦هـ/٨٣١م) الذي يدين له العلم بحفظ عدد من اثار الشعر الجاهلي وبجانب ما له من مصنفات اخرى في (الانواء) فله ايضاً رسالة ذات طابع

عام هي "رسالة في صفة السماء والارض والنباتات" غير ان ياقوتاً يعتبر المصدر المهم عن جزيرة العرب بفضل مصنفه "كتاب جزيرة العرب". وهناك علماء آخرون لغويون سلكوا نفس الاتجاه منهم عرام بن الاصبغ، اذ انه لما أبصر اقبال الناس على مثل هذه الموضوعات كتب في سن الشيخوخة بعد عام (٢٣١هـ/٨٤٥م) كتاباً اسماه: "اسماء جبال تهامة وسكانها" وقد نال مصنفه انتشاراً واسعاً وصيتاً واسعين إذْ رواه علماء مختلفون من بينهم (السيرافي) المعروف المتوفي حوالي سنة (٣٦٨هـ/٩٧٩م) هذا وحفظت لنا من ذلك المصنف مقتطفات هامة في المعجمين الجغرافيين للبكري وياقوت[٤٩].

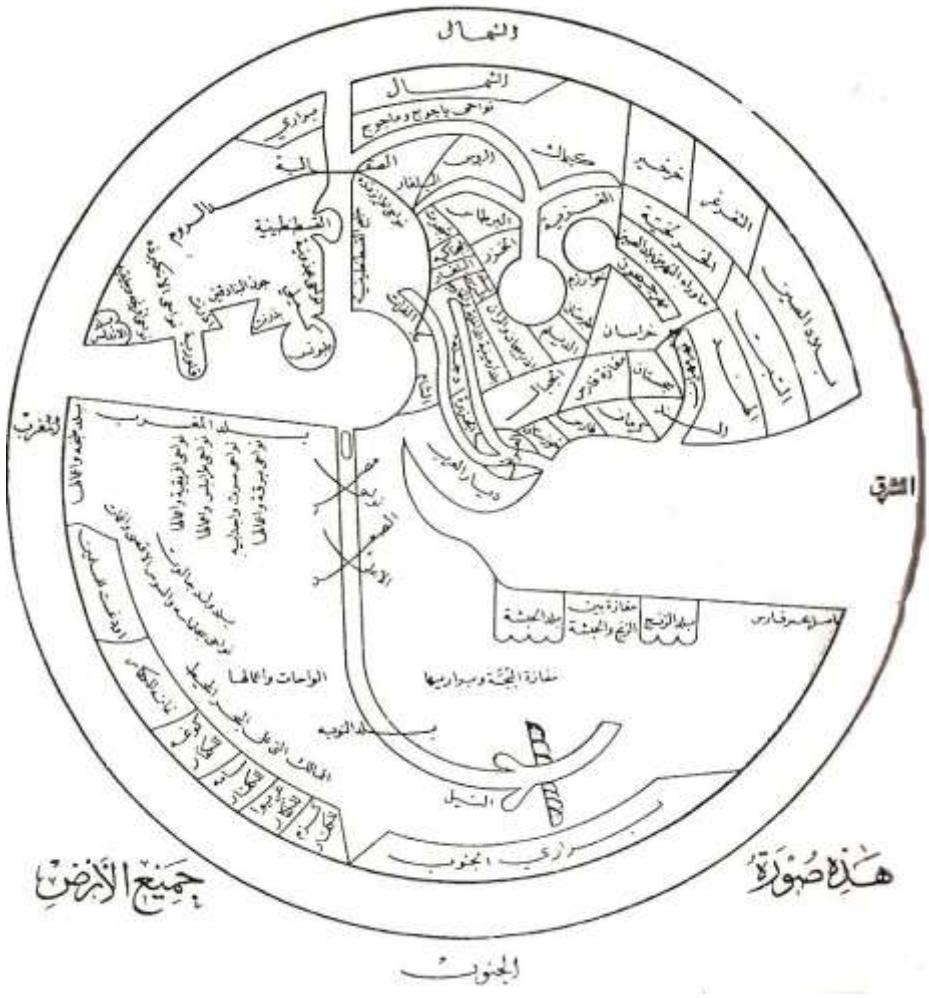


**شكل (٣) الارض عن ياقوت الحموي، معجم البلدان**

يظهر لنا مما سبق ان النصف الاول من القرن التاسع كان يمثل البداية الاولى في التأليف الجغرافي وكان اللغويون هم الذين انبروا للتأليف فيه ويظهر ايضاً ان الطابع الخاص في هذا التأليف هو الجغرافية الاقليمية (الجغرافية الخاصة) أي تناولوا مكاناً معيناً وهو (الجزيرة العربي) بالدراسة، وقد شذ عن القاعدة هشام الكلبي اذ تناول دراسة البلدان لكن لم يتأكد لنا فيما اذا كان قد تناول بلداناً أخرى غير جزيرة العرب لكنه مع ذلك يمثل لنا من ناحية تطور الكتابة الجغرافية اهمية كبيرة تخص موضوع بحثنا وهي دراسة البلدان كما جاء في كتاب اليعقوبي ومن جاء من بعده.

**المصنفات الجغرافية في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري**
**(التاسع الميلادي)**

يمكننا اطلاق العصر الذهبي في التأليف الجغرافي للعرب في هذه الفترة اذ خطا فيه التأليف الجغرافي لديهم خطواته العالمية[٥٠]، فبعد ان كانت مصنفاتهم الجغرافية مكرسة لجزيرة العرب وحدها بدأ يطرأ عليه التغيير منذ النصف الثاني للقرن التاسع فشمل في مضمونه بلاداً واقطاراً أخرى الامر الذي ظهرت تباشيره عند ابن الكلبي. كما اخذت تتغير ايضاً العناوين وظهرت بالتدريج أنماطاً لم تلبث أن أصبحت هي الغالبة والمسيطرة بمرور الزمن. ففي النصف الثاني اذن تَوسعت آفاق الجغرافيين وأخذوا ينجزون كتباً تضم أجزاء أخرى من العالم لذلك هرع المؤلفون في تقويم البلدان يصفون أجزاء امبراطوريتهم وما يجاورها من الاقاليم وصفاً علمياً منظماً قائماً على الدراسة العملية والمشاهدة، ونستطيع ان نذكر ان بعضاً منهم على سبيل المثال فأحدهم هو وكيع القاضي: الذي وضع رسالة في الانواء وله مصنفات جغرافية أخرى غيرها مثل كتاب "الطريق" ويعرف ايضاً "بالنواحي" ويحتوي على اخبار البلدان ومسالك الطرق لكنه لم يتمه[٥١] ومن مضمون كتابه نستطيع ان نتلمس الاتجاه الجديد في التأليف الجغرافي. وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة (٢٥٥هـ/٨٦٩م) له مؤلفات جغرافية عديدة اهمها كتاب في الجغرافيا لكنه مفقود ولم يعثر عليه حتى الان؛ ولذلك لا نستطيع الحكم عليه الا مما نقله عنه الآخرون اضافة الى ذلك ان عنوان الكتاب غير معروف، غير أن هناك عدة افتراضات على عنوان ذلك الكتاب مثل كتاب "الامصار" اما الشذرة المحفوظة في إحدى مخطوطات المتحف البريطاني فتحمل اسم "كتاب الاوطان والبلدان" وهو عنوان لا يقرب كثيراً من الواقع[٥٢]، الا أن أقرب الاسماء الى الصحة هو العنوان الذي يورده المسعودي وهو "كتاب الامصار وعجائب البلدان"، وللجاحظ مصنف آخر مهم في الجغرافية الاقتصادية اذْ يعتبر أول محاولة للعرب في الجغرافية الاقتصادية أو على الأصح جغرافية الاستيراد (Import Geography) ويقصد به الرسالة الصغيرة الحجم المعروفة باسم "التصرف بالتجارة[٥٣]

**مصنفات المسالك والممالك**

وبعد ذلك ظهرت ظاهرة أخرى في علم التأليف الجغرافي فيتحقق على اثرها أنماطاً جديدة في التأليف تحمل اسم (المسالك والممالك) واختلف في تحديد اسم أول من بدأ هذا التأليف نظراً لفقدان الكثير من المصنفات الجغرافية مما أبهم على المختصين التأكد من صحة التسلسل التاريخي لظهور مثل هذه المصنفات فصاحب الفهرست (ابن النديم) يذكر ان اول من صنف في (المسالك والممالك) هو الاديب ابو العباس جعفر بن أحمد المروزي، وهذه الرواية يكررها ياقوت على الرغم من ان ذلك الشخص توفي بالأحواز سنة (٢٧٤هـ/٨٨٧م) أي عندما كان ابن خرداذبة قد فرغ من المسودة الاولى بل وربما من الثانية لكتابه الذي يحمل نفس العنوان[٥٤].

ويلي هذا من الناحية الزمنية في تثبيت نمط (المسالك والممالك) احمد بن محمد بن الطيب السرخسي المتوفي سنة (٢٨٦هـ/٨٩٩م) ينضم السرخسي من ناحية الى المدرسة الرياضية الجغرافية ذات النزعة اليونانية، ومن ناحية أخرى الى الجغرافية الوصفية من نوع المسالك والممالك، اذ له في المجال الاول رسالة في (البحار والمياه والجبال) ويذكر المسعودي في موضع أخر ان السرخسي الى جانب ذلك قد كتب كتباً حسناً في المسالك والممالك والبحار والانهار واخبار البلدان وغيرها وهو معروف باسم "المسالك والممالك" وينقل عنه ياقوت كثيراً[٥٥]، وفاتحة هذه السلسلة أتت عى يد اليعقوبي في قيامه بأهم مصنف في الجغرافيا العربية وباسم مستجد وهو "كتاب البلدان" وهو معجم فريد من نوعه في معلوماته الجغرافية عن الاماكن والمواقع والبلدان والامصار.

**الخاتمة:**

لقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة ان العرب والمسلمين ساهموا مساهمة حضارية كبرى في تطور علم الجغرافية، وتأسيسه على مبادئ رصينة من المنهجية العلمية القائمة على النقل الأمين وكذلك بالاعتماد على المشاهدات والزيارات والرحلات الميدانية شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً من انحاء سطح الارض.

١. كانت السمة الشمولية للمنطقة العربية والاسلامية وما يجاورها من الاقطار بارزة فيما كتبوا، وأصبحت مكة المكرمة صرة العالم والجزيرة العربية أوسط الاقاليم، كما كانت كتبهم تزخر باسماء والفاظ عربية اسلامية، أضفت عليها صفة من الأصالة والدقة..
٢. العزوف عن التقسيم الاقليمي اليوناني وغيره، والاستعاضة عن اطاره النظري بتقاسيم لها جوانبها العلمية التطبيقية، وذلك لأن الذين نهضوا بها واستمدوا معلوماتهم من المشاهدة المباشرة ومن ممارساتهم العلمية في وظائف الدولة ودواوينها (فضلاً عن اختلاطهم بالطبقات الاجتماعية المختلفة).
٣. ان العناية بدراسة التراث الجغرافي العربي الاسلامي لم تحظى باهتمام بالغ لجلاء مضامينه وبيان مكانته العلمية، في ضوء الواقع المعاصر، كونه واسطة ربط بين الجغرافيين العرب الاوائل والمعاصرين ليكونوا حقاً نسيجاً موحداً تبرز فيه الهوية الانسانية لهؤلاء العلماء وتلامذتهم وما قدموه للانسانية من عطاء معرفي جغرافي متميز.

Conclusion:

This study has shown us that Arabs and Muslims made a major cultural contribution to the development of geography, establishing it on sound principles of scientific methodology based on accurate transmission, as well as on observations, visits, and field trips to the east, west, north, and south across the globe.

1. The comprehensive nature of the Arab and Islamic region and its neighboring countries was prominent in their writings, and Mecca became the center of the world and the Arabian Peninsula the heart of the regions. Their books were also replete with Arabic and Islamic names and terms, which lent them a sense of authenticity and precision.
2. They eschewed the Greek and other regional divisions, replacing their theoretical framework with classifications that had practical scientific aspects. This was because those who developed these classifications derived their information from direct observation and their scientific practices in state offices and departments (as well as their interaction with various social classes).
3. The study of Arab-Islamic geographical heritage has not received sufficient attention to clarify its contents and demonstrate its scientific significance, in light of contemporary reality, given that it serves as a bridge linking early and contemporary Arab geographers to form a truly unified fabric that highlights the human identity of these scholars and their students, as well as the distinctive geographical knowledge they have contributed to humanity.

**الهوامش :**

[١] علي المياح ، مناهج الجغرافية الاقليمية عند العرب، ، المجمع العلمي العراقي، الجزء الاول – المجلد الاربعون (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص٢٠٠ .

[٢] ابو منصور اسماعيل الثعالبي، فقه اللغة ، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٢٨٨.

[٣] ابن النديم، محمد بن اسحاق ،الفهرست (٣٨٣هـ/٩٩٣م)، طبعة مكتبة الخياط – بيروت.، ص١٠٨- ١٠٩.

[٤] سعيد عبده عبد، "تطور الفكر الكارتوجرافي عند الجغرافيين العرب في العصور الوسطى: دراسة في الجغرافيا التاريخية." مجلة المجمع العلمي المصري، مجلد ٩٧، عدد ٩٧، ٢٠٢٢، ص. ٦٧–١٥٨.

- زايد مصطفى، عزيزة. "إسهامات العلماء العرب والمسلمين فى العلوم الجغرافية والبحار: النشأة والتطور." [مجلة/دورية إلكترونية]، ٢٠١٨.
- الرقيبي، محمد أبوغرارة. "دور العلماء المسلمين في تطور الفكر الجغرافي." مجلة كلية الآداب - جامعة مصراتة، ٢٠١٦.
- البلولة، إبراهيم محمد أحمد. إسهامات العلماء المسلمين في تطوير علم الجغرافيا. الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية، ٢٠٠٤.

[٥] علي المياح ، مصدر سابق، ص٢٠٦

[٦] كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان، القاهرة ١٩٦٣، ص١٧١.
[٧] احمد امين، ضحى الاسلام، ط١٠، دار الكتاب العربي، بيروت، ص١٠٩.
[٨] رشدي راشد، الاسلام وازدهار العلوم الرياضية، (في كتاب الاسلام والفلسفة والعلوم) اليونسكو، باريس (١٩٨٣م)، ص١٦٠.
[٩] كراتشكوفسكي، مصدر سابق، ص١٧١.
[١٠] احمد امين، مصدر سابق، ص١٠٩.
[١١] ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني صفة جزيرة العرب، تحقيق ومراجعة محمد بن عبد الله بليهد النجدي، مطبعة السعادة، مصر، القاهرة،(١٩٥٢م)، ص٦.
[١٢] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، طبعة ليدن (١٨٠٩م)، ص٢.
[١٣] المصدر السابق نفسه ص٣-٤.
[١٤] ابو القاسم محمد بن علي الموصلي المشهور بابن حوقل، صورة الارض، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص١٠.
[١٥] علي محمد المياح، مصدر سابق، ص٢١٥.
[١٦] كارل بروكلمان، تاريخ الادب العربي، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، ج ٢، دار المعارف بالقاهرة، ١٩٥٩، ص١١٧.
[١٧] الدومبيلي، العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي، ترجمة الدكتور عبد الحليم محمد يوسف موسى (نشر جامعة الدول العربية- دار القلم)، ١٩٦٢، ص٢٥٥.
[١٨] القرآن الكريم، سورة الانعام (مكية)، الآية ٩٧.
[١٩] كراتشكوفسكي، مصدر سابق، ص٧١.
[٢٠] الدومبيلي، مصدر سابق، ص١٢٨.
[٢١] كراتشكوفسكي،مصدر سابق، ص٧١.
[٢٢] المعارف الاسلامية ج٧ ص١٣.
[٢٣] كراتشكوفسكي، مصدر سابق ، ص٧٧.
[٢٤] ابن سعيد المغربي ، الجغرافيا، ص٣٢؛ الدومبيلي ، العلم عند العرب ص١٤٨؛ كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي ج١ ص١٠١، وقد قيم كتاب الخوارزمي من قبل علماء اخرين مثل الاستاذ نلينو حين يقول: لا يعتبر هذا مجرد تقليد للاراء الاغريقية بل هو بحث مستقل في علم الجغرافيا لا يقل اهمية عن بحث اي كاتب اوربي من مؤلفي ذلك العصر، ينظر : محمد ياسين الحموي، مجلة العلم، المجلد الثاني للسنة الثانية، (١٩٥٧م) ص٤١٨.
[٢٥] حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس، ، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد، (١٣٨٦هـ/١٩٦٧م) ص٣٦٠.
[٢٦] د.نقولا زيادة ، الجغرافية والرحلات، ، دار الكتاب اللبناني (١٩٦٢م) ص١١.
[٢٧] المصدر نفسه، ص١١.
[٢٨] تاريخ الادب الجغرافي، ط١ ص١٢٤.
[٢٩] تاريخ الادب الجغرافي، كراتشكوفسكي، ج١، ص١٤١.
[٣٠] الجغرافية والرحلات، د.نقولا زيادة، دار الكتاب اللبناني (١٩٦٢م) ص١١.
[٣١] كراتشكوفسكي ، مصدر سابق، ج١ ، ص١٢٤.
[٣٢] كراتشكوفسكي، مصدر سابق، ص١٢٤-١٢٥.

[٣٣] المصدر نفسه ،ص١٢٥
[٣٤] اليعقوبي، مصدر سابق، ص١٨٥-١٨٧.
[٣٥] كراتشكوفسكي ،مصدر سابق، ج٢، ص١٢٥.
[٣٦] محمد بهجة الاثري، مجلة المجمع العلمي العراقي، ، سنة (١٩٥١م) ج٢ ص٦٣-٦٤.
[٣٧] ا محمد بهجة الاثري ، مصدر سابق، ج٢ ، ص٦٣-٦٤.
[٣٨] الفهرست، محمد بن اسحاق المشهور بابن النديم (٣٨٣هـ-٩٩٣م)، طبعة مطبعة الخياط – بيروت، ج١ ص٥٢.
[٣٩] كراتشكوفسكي ، مصدر سابق ج٢، ص١٢٥.
[٤٠] ادم متز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ج٢ ص٧.
[٤١] د.سيد سيد عبد العزيز سالم، الجغرافية والرحلات عند العرب، ص١٧ . ومحمد رماح، التاريخ والمؤرخون العرب ، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٩٦٧م) ص١٨٦.
[٤٢] سيد سيد عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، ص١٨٦.
[٤٣] كارل بروكلمان، مصدر سابق، ص١٨٦.
[٤٤] سيد عبد العزيز سالم، التأريخ والمؤرخون العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٩٦٧م)،ص١٨٦.
[٤٥] ١١- شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١ مطبعة الخانجي القاهرة ، ١٩٠٧، ص٧٠٦.
[٤٦] كراتشكوفسكي ، مصدر سابق، ص١٢٦-١٢٧.
[٤٧] ابن النديم، الفهرست، روائع التراث العربي، دار المعرفة، بيروت،١٩٧٨، ص٩٧.
[٤٨] كراتشكوفسكي ، مصدر سابق، ص١٢٦.
[٤٩] المصدر نفسه، ص١٢٧.
[٥٠] ياسين ابراهيم اليعقوبي، المؤرخ والجغرافي، دار الرشيد، بغداد (١٩٨٠م)، ص١٩٠.
[٥١] كراتشكوفسكي، مصدر سابق، ص١٢٨.
[٥٢] كراتشكوفسكي، مصدر سابق، ص١٢٨.
[٥٣] المصدر نفسه، ص١٣٠.
[٥٤] المصدر نفسه، ص١٣١.
[٥٥] كراتشكوفسكي، مصدر سابق، ص١٣١.

**المصادر**


١. **القرآن الكريم ، سورة الأنعام، الآية ٩٧.**
٢. **ابن النديم، محمد بن إسحاق** ، الفهرست، طبعة مكتبة الخياط، بيروت، ١٩٧٠.
٣. **ابن حوقل** ، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢.
٤. ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى. الجغرافيا. تحقيق: إسماعيل العربي. بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٠.
٥. **الأثري ، محمد بهجة**، مقال في مجلة المجمع العلمي العراقي، 1951 .
٦. **أمين ، أحمد** ، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٣٣.
٧. **البلولة، إبراهيم محمد أحمد** ، إسهامات العلماء المسلمين في تطوير علم الجغرافيا، الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية، ٢٠٠٤.
٨. **الثعالبي، أبو منصور إسماعيل**، فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١.
٩. حسين مؤنس –تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٦٧.

١٠. الحموي ، محمد ياسين ، مقال في مجلة العلم، 1957.
١١. **الحموي ياقوت شهاب الدين** ، معجم البلدان، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٠٧.
١٢. **الدومبيلي** ، العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي، ترجمة عبد الحليم موسى، جامعة الدول العربية، ١٩٦٢.
١٣. **راشد، رشدي**، الإسلام وازدهار العلوم الرياضية"، ضمن كتاب الإسلام والفلسفة والعلوم، اليونسكو، ١٩٨٣.
١٤. **الرقيبي، محمد أبو غرارة** ، دور العلماء المسلمين في تطور الفكر الجغرافي، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراتة، 2016 .
١٥. رماح، محمد، التاريخ والمؤرخون العرب، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧.
١٦. **زيادة ، نقولا**، الجغرافية والرحلات، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٢.
١٧. **سالم ، سيد سيد عبد العزيز** ، الجغرافية والرحلات عند العرب، مطبعة مكتبة المدرسة ، بيروت، ١٩٧٨.
١٨. **عبد، سعيد عبده**، تطور الفكر الكارتوجرافي عند الجغرافيين العرب في العصور الوسطى، مجلة المجمع العلمي المصري، 2022.
١٩. **عزيزة، زايد مصطفى**، إسهامات العلماء العرب والمسلمين في العلوم الجغرافية والبحار، ٢٠١٨.
٢٠. **كارل بروكلمان** ، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩.
٢١. **كراتشكوفسكي** ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان، القاهرة، ١٩٦٣.
٢٢. **متز ، آدم** ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٩٦٧.
٢٣. **المعارف الإسلامية، الجزء ٧** ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٩ .
٢٤. **المقدسي، شمس الدين**، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، طبعة ليدن، ١٨٠٩.
٢٥. **المياح ، علي** مناهج الجغرافية الإقليمية عند العرب، المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٩.
٢٦. **الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد**، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن عبد الله بليهد، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥٢.
٢٧. **اليعقوبي ، ياسين إبراهيم**، المؤرخ والجغرافي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠.

**References :**

1. The Holy Qur'an. (n.d.). Surat Al-An'am, Ayah 97.
2. Abd, S. A. (2022). The Development of Cartographic Thought Among Medieval Arab Geographers. Majallat al-Majma' al-Ilmi al-Misri.
3. Al-Athari, M. B. (1951). Article in Majallat al-Majma' al-Ilmi al-Iraqi.
4. Al-Balula, I. M. A. (2004). Contributions of Muslim Scholars to the Development of Geography. International University of Africa.
5. Al-Dombeli, A. (1962). Science Among the Arabs and Its Influence on World Science (A. Musa, Trans.). League of Arab States.
6. Al-Hamdani, A. M. H. (1952). Description of the Arabian Peninsula (M. Blihaid, Ed.). Matba'at al-Saada.
7. Al-Hammoui, M. Y. (1957). Article in Majallat al-'Ilm.
8. Al-Ma'arif al-Islamiyya. (1969). Volume 7. Dar al-Kitab al-Arabi.

9. Al-Miyah, A. (1989). Regional Geography Methods among the Arabs. Al-Majma‘ al-Ilmi al-Iraqi.
10. Al-Muqaddasi, M. (1809). Ahsan al-Taqasim fi Ma‘rifat al-Aqalim. Leiden Edition.
11. Al-Ruqaybi, M. A. G. (2016). The Role of Muslim Scholars in the Development of Geographical Thought. Journal of the Faculty of Arts, University of Misrata.
12. Al-Tha‘alibi, I. (1971). Fiqh al-Lugha. Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
13. Al-Ya‘qubi, Y. I. (1980). The Historian and the Geographer. Dar al-Rasheed.
14. Amin, A. (1933). Duha al-Islam. Dar al-Kitab al-Arabi.
15. Aziza, Z. M. (2018). Contributions of Arab and Muslim Scholars in Geography and Marine Sciences.
16. Brockelmann, C. (1959). History of Arabic Literature (A. Al-Najjar, Trans.). Dar al-Ma‘arif.
17. Ibn al-Nadim, M. (1970). Al-Fihrist. Maktabat al-Khayyat.
18. Ibn Hawqal. (1992). Surat al-Ard. Dar Maktabat al-Hayat.
19. Ibn Sa‘id al-Maghribi, A. (1970). Al-Jughrafiya (I. Al-Arabi, Ed.). Al-Maktab al-Tijari li-l-Tibaa wa-l-Nashr.
20. Krachkovsky, I. (1963). History of Arabic Geographical Literature (S. Othman, Trans.).
21. Metz, A. (1967). Islamic Civilization in the Fourth Hijri Century (Vol. 2). Dar al-Kitab al-Arabi.
22. Mounes, H. (1967). History of Geography and Geographers in al-Andalus. Institute of Islamic Studies.
23. Rashed, R. (1983). Islam and the Flourishing of Mathematical Sciences. In Islam, Philosophy, and Science. UNESCO.
24. Rimah, M. (1967). History and Arab Historians. Dar al-Kitab al-Arabi.
25. Salem, S. S. A. (1978). Geography and Travels Among the Arabs. Maktabat al-Madrasa.
26. Yaqut al-Hamawi, Y. (1907). Mu‘jam al-Buldan. Matba‘at al-Khanji.
27. Ziadeh, N. (1962). Geography and Travels. Dar al-Kitab al-Lubnani.